

الإمام محيط بعوالم الوجود

<"xml encoding="UTF-8?>



كلمة سماحة المرجع الديني الشيخ حسين الوحيد الخراساني حفظه الله صباح هذا اليوم الأحد السابع من ربيع الأول 1439 للهجرة قبيل ذكرى شهادة الإمام العسكري عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآلـهـ الطـاهـرـينـ، سـيـماـ بـقـيـةـ اللهـ فـيـ الـأـرـضـيـنـ، وـ اللـعـنـ عـلـىـ أـعـدـائـهـ إـلـىـ يـوـمـ الدـيـنـ.
وـ نـحـنـ عـلـىـ مـشـارـفـ شـهـادـةـ الـأـمـامـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ الـعـسـكـرـيـ عـلـيـ السـلـامـ، فـإـنـ مـعـرـفـةـ الـأـمـامـ مـنـ أـوـجـبـ الـوـاجـبـاتـ.

وهـنـاـ بـحـثـانـ:

أـحـدـهـمـاـ: الـبـحـثـ الـكـبـرـوـيـ: مـنـ هـوـ الـأـمـامـ ؟
ثـانـيـهـمـاـ: الـبـحـثـ الصـغـرـوـيـ: مـنـ هـوـ الـإـمـامـ الـحـادـيـ عـشـرـ ؟
وـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـاـ بـحـرـ لـاـ يـدـرـكـ قـعـرـهـ..
اما: مـنـ هـوـ الـأـمـامـ ؟

الـإـمـامـ وـاحـدـ دـهـرـهـ (الـإـمـامـ الرـضاـ عـلـيـ السـلـامـ: الـكـافـيـ جـ1ـ صـ201ـ)

وـ لـهـذـهـ الـجـمـلـةـ شـرـحـ مـفـصـلـ..

فـهـنـاكـ ثـلـاثـ تـعـابـيرـ:

الـأـوـلـ: الزـمـانـ: وـهـوـ وـعـاءـ الزـمـانـيـاتـ وـالـمـادـيـاتـ.
الـثـانـيـ: الـدـهـرـ: وـهـوـ وـعـاءـ الـمـجـرـدـاتـ.

الـثـالـثـ: السـرـمـدـ.

وـلـكـلـ عـبـارـةـ شـرـحـ مـفـصـلـ..

فـالـإـمـامـ وـاحـدـ دـهـرـهـ لـاـ وـاحـدـ زـمانـهـ فـقـطـ.

فـيـكـونـ الزـمـانـ وـ الزـمـانـيـاتـ مـشـمـولـانـ، وـ كـذـلـكـ الـمـجـرـدـاتـ عـنـ الزـمـانـ.
كـلـهاـ تـحـتـ سـيـطـرـةـ أـوـامـرـ وـليـ الـعـصـرـ.
الـمـسـتـشـنـىـ هـوـ السـرـمـدـ فـقـطـ وـ هـوـ الـمـرـتـبـ بـذـيـ الـجـلـالـ وـ الـاـكـرـامـ.

لذا قال: (الامام واحد دهره) لا واحد زمانه.

لأنه يشمل الزمانيات وال مجردات فهي تحت سيطرة قطب دائرة الوجود. هذه الكبرى.

اما الصغرى:

من هو الامام الحادي عشر ؟

الأمر محير.. شاب في سن الثمانية و العشرين، ورد التعبير عنه في حديث اللوح بما يحير العقل، حتى توقف في

فهم هذه الكلمة أمثال الشيخ الطوسي و الشيخ الأنباري.

تعبير حديث اللوح عن الأئمما الحادي عشر هو:

الخازن لعلمي (الكافي ج 1 ص 527)

إن قول هذه الجملة يحير العقول، غاية الامر أنه لا فقه!

فقهه الله الأكبر معرفة الامام.

علم الله تعالى هو العلم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة.. فالعلم الربوبي يحير العقل!

و تعبير حديث اللوح عن الإمام الحادي عشر محير: الخازن لعلمي!

ذاك العلم الذي (لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) كله مخزون عند هذا الشاب ذي الثمانية و العشرين عاماً

الخازن لعلمي

ينبغي أولاً معرفة كلمة (الخازن)، و ثانياً (علمي)

الخزينة و الخزانة محبيطة.. فهو عليه السلام المحيط.. لكن بأي محاط ؟

إنه محبيط (بعلم الله)، و علم الله تعالى لا حد له و لا عد له، فما هو مقام المحيط بما لا حد له و لا عد له ؟

هذا تعبير حديث اللوح.

اما العبارة التي وردت في زيارته المعتبرة فإنها تحير العقل ايضا: السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض.

هذا هو الإمام الحادي عشر.. إنه نور الله.. إذا فهمنا آية النور: الله نور السموات والأرض..

الزيارة هي الصغرى في القياس.

و الآية هي الكبرى.

و نتيجة هذا القياس من الشكل الاول هو ان هذا الشاب ذو الثمانية و العشرين عاماً محبيط بتمام عوالم

الوجود..

هذه شمّة من حديث اللوح و ممّا ظهر من مقامه..

روى ابو هاشم:

إِنَّ أَبَا مُحَمَّدِ عَ (العسكري) رَكِبَ يَوْمًا إِلَى الصَّحْرَاءِ فَرَكِبْتُ مَعَهُ فَبَيْنَا نَسِيرٌ وَ هُوَ قُدَّامِي وَ أَنَا خَلْفُهُ إِذْ عَرَضَ لِي فِكْرٌ

فِي دِيْنِ كَانَ عَلَيَّ قَدْ حَانَ أَجَلُهُ فَجَعَلْتُ أَفْكَرُ مِنْ أَيِّ وَجْهٍ قَضَاوْهُ.

فَأَنْتَقَتِ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا أَبَا هَاشِمٍ اللَّهُ يَقْضِيهِ.

ثُمَّ انْحَنَى عَلَى قَرْبُوسِ سَرْجِهِ فَخَطَّ بِسَوْطِهِ حَطَّةً فِي الْأَرْضِ وَ قَالَ انْزِلْ فَخُذْ وَأَكْتُمْ.

فَنَزَلْتُ فَإِذَا سَبِيكَهُ ذَهَبَ قَالَ فَوَصَعْتُهَا فِي حُفْيٍ وَ سِرْنَا فَعَرَضَ لِي الْفَكْرُ.

فَقُلْتُ إِنْ كَانَ فِيهَا تَمَامُ الدِّيْنِ وَ إِلَّا فَإِنِّي أَرْضِي صَاحِبَهُ بِهَا وَ يَجِبُ أَنْ نَنْظُرَ الْآنَ فِي وَجْهِ نَفَقَةِ الشَّيْءَ وَ مَا نَحْتَاجُ

إِلَيْهِ فِيهِ مِنْ كِسْوَةٍ وَ غَيْرِهَا.

فَأَنْتَقَتِ إِلَيَّ ثُمَّ انْحَنَى ثَانِيَةً وَ خَطَّ بِسَوْطِهِ حَطَّةً فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الْأُولَى ثُمَّ قَالَ انْزِلْ فَخُذْ وَأَكْتُمْ.

قالَ فَنَزَلْتُ وَإِذَا سَبِيْكَةٌ فِصَّةٌ فَجَعَلْتُهَا فِي حُفَّيِ الْأَخَرِ.. (الخرائج و الجرائح ج 1 ص 421)

يا ابا هاشم الله يقضى عنك دينك: ماذا تعنى هذه الجملة ؟

ثم هكذا يقلب التراب إلى ذهب وفضة!

متى عرفناه عليه السلام ؟

هذه القضية محيرة..

فهو أولاً: محبيط بتمام الأفكار.

و ثانياً: مقلب جواهر الوجود.

لقد قال أن الله يقضى دينك، و انحنى فخط بسوطه الأرض.. معناها: أنا يد الله.

أنا يد قدرة الله الذي يقضى دينك.. هذا هو الامام الحادي عشر.. و حياته تُحِيِّر العقل..

و ظيفتكم جميعاً إرشاد الناس، بإفهامهم عظمته، فهو (خازن علمي)، وللأسف أنه لا وقت..

خازن علمي ماذا تعنى ؟

كل خزينة محيبة و ما يخزن فيها مُحاط..

من كان محبيطاً بعلم الله فهل للشيخ الطوسي و الشيخ الانصاري قدرة إدراك هذا المقام ؟

هذا البلد بلد إمام الزمان.. وكلكم قد جلستم على مائدة سفرة إحسانه.. فماذا فعلتم لأجل أبيه ؟!

نحن يا ولی العصر ليس لنا الا القصور و التقصير..

ان شاء الله تخرج كل الهيئات يوم شهادته، و لا يدعوا هذه الفرصة تفوتها..

في خروج كل هيئة تسلية ولولي العصر و هو قطب دائرة الإمكان.

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه و على آبائه في هذه الساعة و في كل ساعة ولينا و حافظا و قائداً
و ناصراً حتى تسكنه ارضك طوعا و تتمتعه فيها طويلا..

آجرك الله يا بقية الله بمصاببك بأبيك ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام

والحمد لله رب العالمين